رسول الله فيؤخذ منه وجوب الصدق للرسل عليهم الصلاة والسلام
واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات
ووجوب الامانة والتبليغ واستحالة فعل المنهيات كلها من الكتمان
وغيره لانهم عليهم الصلاة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم
وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا جل
وعلا الذي اختارهم على جميع خلقه وامنهم على سر وحيه ويدخل فيه الايمان
بسائر الانبياء والملائكة والكتب السماوية واليوم الاخر جملة
وتفصيلا لانه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك ويؤخذ
منه ايضا جواز الاعراض البشرية عليهم الصلاة والسلام اذ ذاك لا يقدح
في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد بان لك
بهذا ان في كلمة التوحيد مع قلة حروفها ما يتوقف على معرفته ما يليق بالاله
الحق من الصفات ليعرف الموحد ما ثبت بكلمة التوحيد لمولانا جل وعز
وما نفاه عن الرسل وما هو لهم وظهر لك بهذا الذي ذكرناه ان كلمة التوحيد تضمنت
على اختصارها جميع عقائد التوحيد على التمام ولهذا جعلت في كلام
الشرع الشريف علما على الايمان كما ذكره الناظم رحمه الله وغيره فاعلم
ذلك يا اخي واحفظه **وهي** اي هذه الكلمة المشرفة **افضل وجوه الذكر**
كلها ولو لم يكن في بيان فضلها الا كونها علما على الايمان في الشرع
تعصم الدماء والاموال الا بحقها وكون ايمان الكافر موقوفا على
النطق بها لكان كافيا للعقلاء كيف وقد ورد في فضلها احاديث
كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيئون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه مالك في موطاه ومنها قوله صلى الله
عليه

عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله رواه النسائي والترمذي وعن بعض
الصحابة رضي الله عنه ان قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه ومدها بالتعظيم
غفر له اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل فان لم تكن له هذه الذنوب قال
غفر من ذنوب ابويه واهله وجيرانه وذكر بعض العارفين ان ملازمة ذكرها
عند دخول المنزل ينفي الفقر **و**بالجملة ففضل هذه الكلمة الشريفة كثير
لا يمكن استقصاؤه راجع شرح سنوسي على ام البراهين فان فيه من ذلك جملة
كافية ولذلك قال **فاشغل به العمر** اي بهذه الكلمة المشرفة اي بكثرة ذكرها
مستحضرا بالمستحضر لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تمتزج مع
معناها بلحمك ودمك **العمر** كله بحسب الاستطاعة والامكان **تفز**
بالذخر بالذال المعجمة والمهملة اي بالربح الذي لا يفنى لمعاشيه وقيل هنا
بالمعجمة لانها للاخرة وبالمهملة فلا يدخر في الدنيا ولهذا شاهد من القران
وما تدخرون في بيوتكم وقيل بالعكس ومثله لبعض شراح الرسالة **قال**
عبد الوهاب اذا اكثر العبد ذكر الله تعود خشوعه وازداد يقينه وبعدت عن
قلبه الغفلة وكان الى التقوى اقرب وعن المعاصي ابعد وقال مجاهد الذكر
الكثير ان لا تنساه ابدا فينبغي للعبد ان يستكثر منه في كل حالاته ويستغرق
فيه جميع اوقاته فانه باب الولاية ومفتاح العناية ومن كان ذاكرا سكنه
الحق اي فيه ومن كان غافلا فلا اسكنه مع الغافلين والله الموفق بمنه وفضله
فصل وهو الحاجز بين الشيئين **وطاعة الجوارح الجميع**
اي جميعها فلا فيه خلف عن الضمير اي الانقياد لجميع الجوارح وهي
الكواسب السبعة اي التي يكتسب بها الخير والشر وهي السمع
والبصر واللسان واليدان والرجلان والبطن والفرج **قولا وفعلا**

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات
Copyright © King Saud University